الإصـــلاح المستدام

ما الذي تحتاجه النخب الوطنية الواعية
لتحقيق الإصلاح الوطني الشامل في العراق؟

اعداد
المستشار الدكتور عقيل الخزعلي
رئيس مجلس التنمية العراقي

فهرس المحتويات

الملخص التنفيذي 1

التمهيد 2

المقدّمة العامة 4

المحور الأول| تشخيص الواقع العراقي [تعقيدات الأزمة ومتطلبات الإصلاح] 7

المحور الثاني| إمكانات النخبة الوطنية الواعية ... بين الفرص والتحديات 12

المحور الثالث| المتطلبات الأساسية لتمكين النخب الواعية في قيادة الإصلاح 19

المحور الرابع| خارطة الطريق التنفيذية لإصلاح وطني تقوده النخبة الواعية 25

المحور الخامس| دور المرجعية الدينية العليا في دعم النخب الوطنية الواعية – (معنويًا ومؤسسيًا) 28

الملحق (١)| المفاهيم المفتاحية في الورقة 31

الملحق (٢)| المسارات التطبيقية لتمكين النخب الواعية في العراق 34

الملحق (٣)| خارطة الطريق التنفيذية لتمكين النخب الواعية وتحقيق الإصلاح الوطني الشامل 37

الملحق (٤)| المنهج التقييمي لمساهمة النخبة في الإصلاح الوطني 40

المراجع والمصادر المهمة 44

الاشكال

شكل (1): تداخلات الازمات	7
شكل (2): ابرز مظاهر أزمة الدولة	8
شكل (3): ابرز مظاهر أزمة المجتمع	9
شكل (4):ابرز مظاهر أزمة النخب	10
شكل (5): الابعاد البنوية للنخب الواعية	13
شكل (6): اركان للنخب الواعية	14
شكل (7):النخب الواعية ... السمات والخصائص	15
شكل (8):الفرص المتاحة للنخب	17
شكل (9):تحديات تواجه النخب	18
شكل (10):متطلبات تمكين النخب	19
شكل (11):آليات الدعم المرجعي للنخب	29

الملخص التنفيذي

تسعى هذه الورقة إلى تقديم مقاربة (علمية–عملية) للإجابة عن سؤال مركزي مفاده: ما الذي تحتاجه النخب الوطنية الواعية لتحقيق الإصلاح الوطني الشامل في العراق؟ وذلك في ظل أزمة مزمنة تتجاذبها الشعارات المتكررة وضعف المنجز الفعلي، ووسط دعوات ملحّة لإعادة تعريف دور النخبة وتمكينها من أداء وظيفتها التاريخية. تنطلق الورقة من فرضية مفادها أن النخبة الواعية قادرة على قيادة التحول الإصلاحي إذا ما توفرت لها منظومة متكاملة من التمكين الفكري والمؤسسي واللوجستي والرقمي. وقد تم تحليل مفهوم النخبة الواعية من حيث السمات والخصائص والوظائف والشرائط، مع ربطه بالخطاب المرجعي الذي دعا صراحةً إلى تحمّلها المسؤولية في لحظة وطنية حرجة، كما في خطب الجمعة للمرجعية العليا بعد تظاهرات تشرين 2019. تعرض الورقة منظومة من المتطلبات والضمانات الشاملة، تشمل التمكين السياسي والمعرفي والتشريعي والمالي والتقني والبشري، إلى جانب بيئة تنظيمية داعمة واعتراف رسمي بدورها. كما تقترح تأسيس هيئة وطنية مستقلة تُعنى بالنخب والتخطيط المعرفي، إلى جانب إعداد ميثاق وطني للنخب، وعقد مؤتمر سنوي لمتابعة المسارات الإصلاحية. تؤكد الورقة أن الإصلاح المستدام لا يمكن أن يتحقق إلا عبر نخبة وطنية واعية ممكّنة، تمتلك (أدوات التحليل، وإرادة التغيير، ومشروعية الدور)، ضمن مشروع وطني جامع يُبنى بالعقل الجمعي وتُديره الدولة الرشيدة.

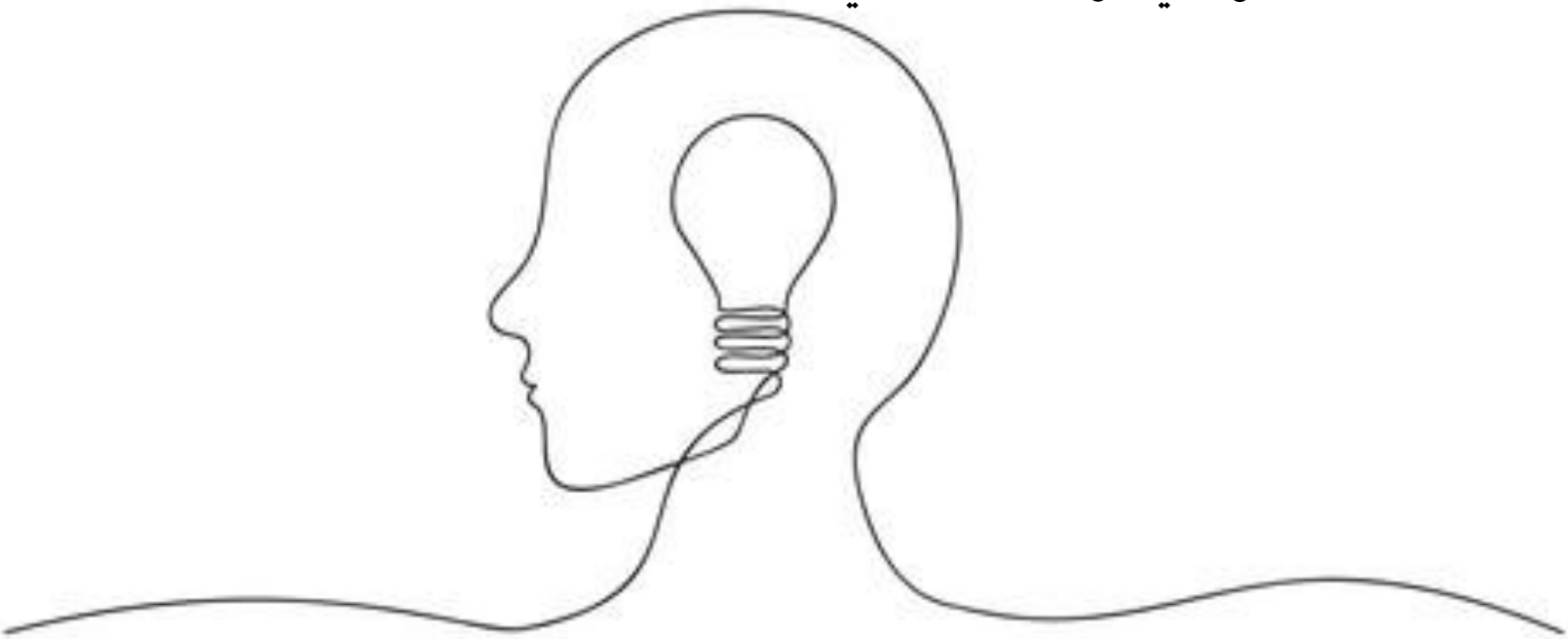

التمهيد

لماذا النخب الواعية؟ وليس الأحزاب والتشكيلات الأخرى؟

في مرحلة وطنية مصيرية كتلك التي يمر بها العراق، تفرض طبيعة الأزمات البنيوية والتحديات المتداخلة إعادة تقييم دَور الفواعل الأساسية في مسار الإصلاح الوطني. ويُطرح في هذا السياق سؤال جوهري: لماذا يُعوَّل على النخب الواعية أكثر من الأحزاب السياسية والتشكيلات الاجتماعية التقليدية؟ يأتي هذا السؤال محمّلًا بتراكم تاريخي من التجربة، ويستدعي إجابة تحليلية ومعيارية في آنٍ واحد.

إنّ النخب الواعية تتميز عن باقي التشكيلات السياسية أو الاجتماعية بعدة مقومات أساسية تجعلها أكثر أهلية لقيادة مشروع الإصلاح المستدام:

أولًا| كون النخبة الواعية هي تشكيل وظيفي تحليلي غير أيديولوجي، أي أنها لا تنطلق من مصالح حزبية أو فئوية أو مناطقية، بل من مرجعية (معرفية–أخلاقية–وطنية)، تجعل منها جهة حكم مستقلّة عقلانيًا ومصلحيًا. في حين أن معظم الأحزاب قد ارتبط أداؤها بمغانم السلطة، بعيداً عن مشاريع التحول البنيوي للدولة.

ثانيًا| لأن النخبة الواعية ليست جهة تنفيذية أو شعبوية، انما تمثّل عقل استراتيجي جمعي، وظيفته أن يشتغل على إنتاج الحلول والمعارف والسياسات العامة، ما يجعلها الأقدر على التفكير العابر للأزمات اليومية نحو إعادة تصميم النظام السياسي–الإداري برمّته.

ثالثًا| التجربة العراقية الحديثة أثبتت – بشهادة التقارير الدولية والوقائع المحلية – أنّ معظم التشكيلات السياسية التقليدية فشلت في تحقيق التنمية، وضمان العدالة، وحماية المال العام، وتحقيق السيادة الفعلية. ويُشار هنا إلى مؤشرات البنك الدولي ومنظمة الشفافية الدولية التي صنفت العراق من بين الدول الأكثر هشاشة في الحوكمة والتمويل العام.

رابعًا| لا يُقصَد بالنخب الواعية هنا الصفوة الانعزالية أو النخبة المغلقة، إذ المقصود بها هو الطيف العريض من الفاعلين الوطنيين الواعين من الأكاديميين، والخبراء، والمخططين، والمستشارين، والمبادرين المدنيين، وأصحاب الرأي المؤثر، ممن يتحلّون بالكفاءة والنزاهة والبصيرة والدافعية الإصلاحية، وفق شروط موضوعية، غير انتقائية.

خامسًا| لكون المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وهي جهة مستقلة غير حزبية، قد وجهت خطابها صريحًا للنخب الواعية بعد احتجاجات 2019، داعيةً إياها لتحمّل المسؤولية، وموضحةً أن الإنقاذ الوطني لا يمكن أن يصدر من القوى المتسببة بالفشل ذاته، وإنما من ضمير الأمة وعقلها المفكر، أي من النخب الواعية.

سادساً| إنّ النخب الواعية تمتلك قدرة العبور بين (المعرفة والسياسة)، وبين (الأخلاق والبراغماتية)، وبين (المصلحة الوطنية والشراكة المؤسسية)، وهو ما لا يتوفر غالبًا في البُنى الحزبية القائمة على الاصطفاف والصراع.

سابعًا| تؤسس النخب الواعية لما يمكن تسميته بـ(نظام الإصلاح المفتوح)، وهو نظام غير مغلق على جهة واحدة، كونه يؤمن بالشراكة المتعددة الأطراف، ويستند إلى (المساءلة، والكفاءة، والبيانات، والتخطيط التشاركي)، بعيداً عن ثقافة (الغنيمة والمحاصصة والشعبوية).

وفي ضوء ما سبق، فإنّ تفعيل دور النخب الواعية لا يعني بالضرورة إقصاء الأحزاب أو إنكار وجودها، وإنما يستهدف تحجيم الهيمنة الحزبية على الدولة، وإعادة التوازن للمشهد الوطني عبر تمكين العقل الإصلاحي الكامن في النخبة الوطنية. ويكون الهدف هنا تأسيس (دولة الوعي والمؤسسات)، بدلًا من (دولة الولاءات والغنائم)، وإرساء عقد اجتماعي جديد يؤمن بالدور البنّاء للعقل الجماعي دون الارتهان لمزاج الفرد أو مصلحة الفئة.

إنّ العراق، وقد بلغ مفترقًا مصيريًّا، لا يمكن أن يُنقَذ بالأدوات ذاتها التي كانت سببًا في انهياره، وإنما بحاجة إلى إرادةٍ عاقلةٍ جامعة، تمثّلها النخب الوطنية الواعية، لتخطيط مستقبل يُدار بالمعرفة وبالحكمة ، وبالمؤسسات.

1. **تأطير إشكاليّة الإصلاح في العراق|** بين كثرة الشّعارات وضعف المنجَز

منذ عام 2003، لم تخلُ أدبيّات الدولة العراقية ولا خطاب القوى السياسية من الإحالة المتكرّرة إلى (شعارات الإصلاح)، بدءًا من إصلاح الدولة، ومرورًا بالإصلاح الإداري، وانتهاءً بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ومع ذلك، بقيت هذه الشعارات أقرب إلى (اللافتات الرمزية) منها إلى البرامج الواقعية الفعّالة. إذ تكرّرت محاولات الإصلاح، وتعددت لجانه ومبادراته، ولكن النتيجة ظلّت ماثلة: فجوة متفاقمة بين الخطاب والمنجز، وبين الحاجة الوطنية والإرادة السياسية.

إنّ هذه الفجوة لم تعبّر عن ضعف في الإرادة فحسب انما كشفت عن قصور في الرؤية، وعجز عن بناء آليات شاملة متكاملة تُدار بها عملية الإصلاح بوصفها فعلًا تراكميًّا مستدامًا، دون أن يكون حدثًا ظرفيًّا انتقائيًّا. وهنا تحديدًا يظهر سؤال النخبة بوصفه سؤالًا محوريًّا: لماذا غابت النخبة عن قيادة الإصلاح؟ وهل هي مغيّبة قسرًا، أم عاجزة ذاتيًّا؟

2. **أزمة النخبة|** من العُزلة إلى الحاجة الملحّة لإعادة تعريف الدّور

إنّ النخبة العراقية، في مجمل أطيافها الفكرية والسياسية والمهنية، قد واجهت بعد عام 2003 أزمة مزدوجة:

أ. من جهة، جرى تهميش كثير من النخب المستقلة والمهنية، سواء بفعل الطابع التوافقي للنظام السياسي، أو بسبب الولاءات الضيقة والمقايضات السلطوية.

ب. ومن جهة ثانية، لم تنجح النخبة ذاتها – غالبًا – في بناء مشروع إصلاحي مشترك، واكتفت بالتشخيص، أو انعزلت داخل قاعات الأكاديميا ومراكز البحث، أو انجرَّت إلى فلك القوى التقليدية.

وها نحن اليوم، أمام مفترق تاريخي: [إمّا أن تُستعاد النخبة بوصفها العقل الجامع للدولة والمجتمع، أو يُترك الفراغ ليتحوّل إلى دوائر مغلقة من التكرار والارتجال].

3. السياق العراقي| أزمات متراكبة، وممكنات كامنة، وسؤال الإصلاح المستدام

العراق، اليوم، وعلى الرغم من تخلصه من النظام الدكتاتوري عام 2003، إلا أنه مازال يمثّل نظام مركّب يعيش لحظة اختناق تاريخي بين التراكمات البنيوية للفساد، والجمود المؤسسي، والانقسام المجتمعي، وغياب المشروع الوطني. لكن هذا التشخيص لا ينبغي أن يُفضي إلى الإحباط، لأنّ مقابل هذه الأزمات، توجد إمكانات عراقية حقيقية:

- ✓ **كتلة نخبويّة واسعة غير مفعّلة.**
- ✓ **موارد بشرية وثروات طبيعية.**
- ✓ **رغبة شعبية صامتة – لكنها حقيقية – في التغيير والإصلاح.**
- ✓ **ونافذة تاريخية لإعادة هندسة المشهد.**

وعليه، فإنّ السؤال المركزي الذي تطرحه هذه الورقة هو:

{ما الذي تحتاجه النخب الوطنية الواعية اليوم لكي تنتقل (من التهميش إلى التأثير)، (ومن التنظير إلى التنفيذ)، (ومن العزلة إلى قيادة مشروع وطني إصلاحي مستدام)؟}

4. فرضيّة الورقة| تقوم الورقة على فرضية أساسية مفادها:

أنّ النخب الوطنية الواعية – إذا تمّ تمكينها تمكينًا حقيقيًّا وشاملًا – قادرة على قيادة مشروع إصلاحي وطني مستدام في العراق، يُنقذ الدولة، ويُرمّم المجتمع، ويُعيد الثقة بالمسار السياسي العام.

لكن هذا التمكين لا يتحقق تلقائيًّا، كونه يتطلّب منظومة متكاملة من العوامل والمتطلبات والضمانات المؤسسية والبشرية والمادية والفكرية والتنظيمية.

5. أهداف الورقة

تهدف هذه الورقة إلى:

أ. **تحليل السياق العراقي الراهن من زاوية تشخيص الأزمات التي تعرقل الإصلاح.**

ب. **رصد إمكانات النخب العراقية الواعية والفرص المتاحة أمامها في بيئة متحوّلة.**

ج. **تحديد العوامل والمتطلبات والضمانات العملية لنجاح أي مشروع إصلاحي تقوده النخب.**

د. **اقتراح خريطة طريق تنفيذية واقعية ومتصلة بالسياق العراقي، تقودها النخب على مراحل.**

ه. **تأطير رؤية تأسيسية لمشروع الإصلاح المستدام بوصفه خيارًا استراتيجيًّا مستهدفاً.**

6. منهج الورقة وتركيبتها| تحاول تعتمد الورقة مقاربة منهج مركّبٍ، يجمع بين:

أ. **التحليل البنيوي الواقعي لطبقات الأزمة العراقية.**

ب. **الاستشراف الاستراتيجي لإمكانات الفعل النخبوي في السنوات المقبلة.**

ج. **البناء التطبيقي لآليات الإصلاح النخبوي المستدام.**

وتتوزع الورقة على محاور مترابطة تبدأ بالتشخيص، وتمر بالتمكين، وتنتهي بصياغة خريطة طريق عملية، مدعومة بمؤشرات واقعية قابلة للتنفيذ في بيئة العراق.

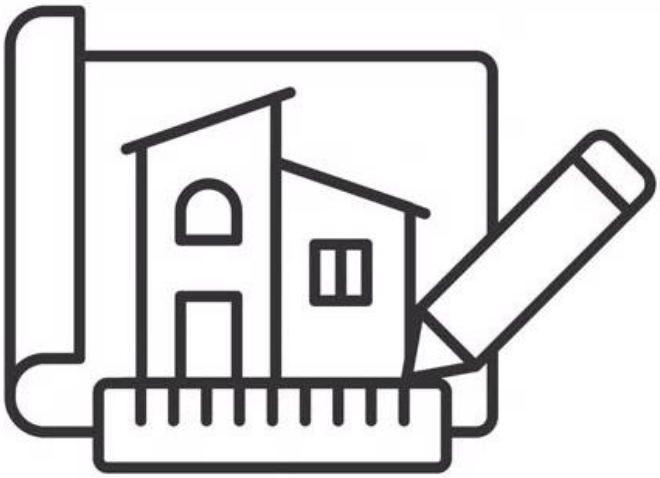

المحور الأول| تشخيص الواقع العراقي [تعقيدات الأزمة ومتطلبات الإصلاح]

التمهيد

لا يمكن لأي عملية إصلاح أن تنجح دون وعي دقيق بطبيعة البيئة التي تجرى فيها، إذ إنّ الإصلاح لا يولد في الفراغ، انما يتكوّن ويتشكل ضمن توازنات معقدة من الأزمات والفرص، والقيود والإمكانات. وفي الحالة العراقية، فإنّ الأزمات التي تعصف بالدولة والمجتمع منذ عقود ليست عابرة أو سطحية، لكنها بنيوية وعميقة ومركّبة، ويترتب عليها أن تكون مقاربات الإصلاح أكثر واقعية، وتركيبية، وتدرجًا.

يتناول هذا المحور ثلاث طبقات متداخلة من الأزمة:

- ✓ أزمة الدولة.
- ✓ أزمة المجتمع.
- ✓ أزمة النخبة.

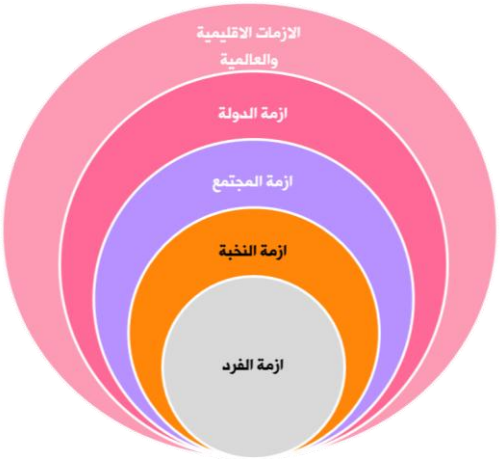

شكل (1): تداخلات الازمات
المصدر/المؤلف

وذلك بهدف تحليل المجال الذي تراد فيه النخبة أن تقود الإصلاح، وتحسّب مستوى التحديات المطلوب مواجهتها.

أولًا| أزمة الدولة ... شلل مؤسسي ومأزق شرعية

أ. ضعف البنية المؤسساتية للدولة بعد عام 2003، لم يتم بناء مؤسسات دولة حديثة قادرة على إنفاذ القانون وتقديم الخدمات والحوكمة الرشيدة، فلقد تم اعتماد نموذج توافقي هشّ يقوم على تقاسم السلطة والمصالح، بعيداً عن مبدأ الكفاءة والوظيفة العامة.

ب. الفساد المعمم كمؤسسة ظل الفساد في العراق أصبح – في كثير من الأحيان – بنية بديلة تمارس دور الدولة وتفشل مسارات الإصلاح.

ج. ضعف المركز مقابل تفكك الأطراف حيث التراجع الحادّ في قدرة المركز على ضبط المحافظات، مقابل صعود سلطات محلية، حزبية، مسلحة أو عشائرية، تعيد تشكيل العلاقة مع الدولة وفق توازنات محلية.

د. شرعية مؤجلة أو متآكلة، إذ أن كثير من الحكومات والبرلمانات التي تشكّلت بعد 2003 عانت من أزمة شرعية تمثيلية، بسبب:

- ✓ نسب المشاركة المنخفضة.
- ✓ عدم تجديد النخبة السياسية.
- ✓ ضعف مؤسسات الرقابة والمحاسبة.

❖ **النتيجة|** تعاني الدولة العراقية من شلل شبه بنيوي، وتحتاج إلى إصلاح جذري يبدأ من إعادة تعريف العقد السياسي والاجتماعي لا ترقيعه.

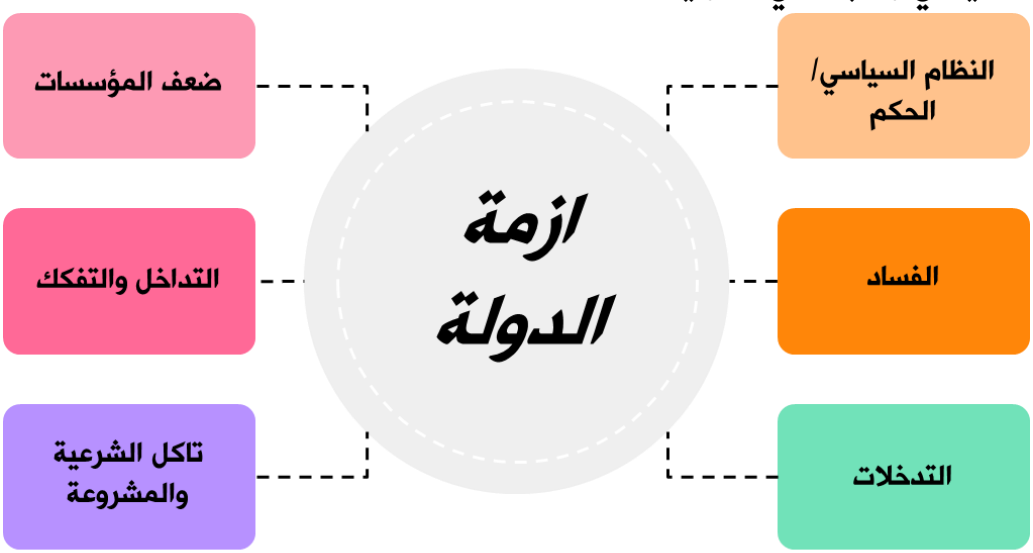

شكل (2): ابرز مظاهر أزمة الدولة
المصدر/المؤلف

ثانيًا| أزمة المجتمع ...تصدّع الهويات وتآكل الثقة

أ. غياب الهوية الوطنية الجامعة حيث قُسّمَ المجتمع العراقي إلى مكوّنات طائفية، قومية، مناطقية، دينية، دون وجود مشروع جامع للهُوية، أو سردية وطنية تتفوّق على الانتماءات الفرعية.

ب. تآكل الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة

يتجسّد ذلك في:

- ✓ عزوف واسع عن المشاركة الانتخابية والسياسية.
- ✓ ثقافة عامة ترى في الدولة مصدرًا للقلق والاختلال والفوضى.
- ✓ تنامي الشعور باللامعنى والعزلة الجماعية.

ج. استقطابات اجتماعية عمودية وأفقية، حيث أضحى المجتمع يعاني من انقسامات إضافية تسببت بها:

- ✓ فجوة طبقية متصاعدة.
- ✓ غياب التوازن الجيلي (جيل الحرب – جيل الانتفاضة – جيل السوشيال ميديا).
- ✓ أزمة تعليم وثقافة ونقاش عمومي عقلاني.

د. الهجرة النفسية والواقعية

يتجه كثير من الشباب إما إلى الهجرة الفعلية أو إلى الانسحاب الداخلي، مما يُضعف طاقة المجتمع على التغيير الذاتي أو دعم المشاريع الإصلاحية.

- ❖ **النتيجة**| يعيش المجتمع العراقي في (زمن الانقسام الصارخ والصامت)، حيث الانتماء لم يعد يُترجم بالثقة، ولا الهوية تترجم بالولاء، مما يتطلب مشروعًا لإعادة بناء المعنى الجماعي.

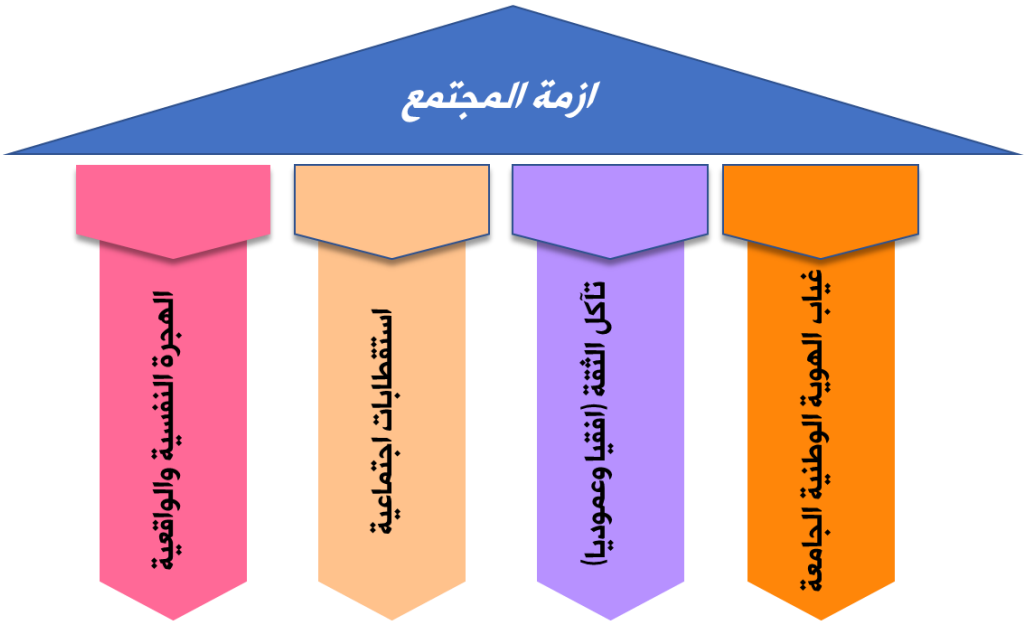

شكل (3): ابرز مظاهر أزمة المجتمع
المصدر/المؤلف

ثالثًا| أزمة النخبة ... ضياع البوصلة وتشتت الدور

أ. غياب التنظيم الذاتي للنخبة

تعاني النخبة العراقية من التشتت وغياب العمل الجماعي المؤسسي، فلا توجد:

- ✓ شبكة تنسيق نخبوي وطنية.
- ✓ ولا مظلّة جامعة تتبنّى رؤية إصلاحية واضحة.

ب. تهميش النخبة المستقلة وتزييف النخبة البديلة

في مقابل تهميش نخب الإصلاح، ظهرت نخبة (تجميلية) وظيفتها:

- ✓ **تبرير السلطة.**
- ✓ **تزويق الأزمات.**
- ✓ **أو معارضة بلا بدائل.**

ج. القطيعة مع المجتمع

لم تفلح كثير من النخب في خلق جسور تواصل مع الشارع، مما كرّس الصورة النمطية عن (نخبة منعزلة تنظّر من أبراجها).

د. ضعف القدرة على إنتاج المعنى العام

إذ لم تعد النخبة تملك المبادرة في:

- ✓ **صياغة خطاب وطني جامع.**
- ✓ **أو تقديم رؤى بديلة للسياسات العامة.**
- ✓ **أو احتضان طاقات الشباب وصناعة قادة جدد.**

شكل (4): ابرز مظاهر أزمة النخب
المصدر/المؤلف

❖ **النتيجة|** لم تنحصر أزمة النخبة في الإقصاء الخارجي، انما تعداه العجز الداخلي عن التنظيم، والتأثير، والتجديد، والبناء المرحلي.

الحصاد

إنّ الإصلاح في العراق لا يمكن أن يتحقق بإصلاح الدولة فقط، ولا المجتمع فقط، ولا النخبة فقط، فالاصلاح الشامل يحتاج إلى مقاربة ثلاثية متناغمة ومتزامنة، تعيد توازن القوى بين مؤسسات الدولة، وانتماء المجتمع، ووظيفة النخبة. وهذا ما تسعى هذه الورقة لاقتراحه ضمن المحاور الآتية، عبر تصميم متطلبات وآليات إصلاح تقوده النخبة الوطنية الواعية، من موقع التمكين، ومن منطلق البناء.

المحور الثاني| إمكانات النخبة الوطنية الواعية ... بين الفرص والتحديات

التمهيد

إذا كانت الدولة في العراق تعاني من عجز مؤسساتي، والمجتمع من انقسام قيمي، فإنّ النخبة الوطنية الواعية تمثّل الفاعل الأكثر أهلية لاستعادة التوازن وبناء الجسر بين الدولة والمجتمع.

غير أن هذا الدور لا يُفترض تلقائيًا، بل يجب أن يُبنى من إدراك عميق بتركيبة النخبة ذاتها، وما تحمله من مؤهلات، وما يحيط بها من تحديات، وما ينتظر منها من وظائف.

ولأن المرجعية الدينية العليا في العراق (النجف الأشرف) قد خاطبت النخب مباشرة في مفاصل حرجة من تاريخ العراق الحديث، وخصّتها بالنداء في لحظات المصير، فإنّ النخبة تحوّلت ال (صوتٍ فكريٍّ) و(أمانة وطنية) تقع عليها مسؤولية كبرى في حماية المشروع الوطني والقيام بوظيفة الإصلاح الأخلاقي والسياسي والاجتماعي.

أولًا| النخبة الواعية .. المفهوم والأبعاد

1. **تعريف مفهومي عام|** النخبة الواعية هي مجموعة من الأفراد أو التشكيلات تتمتع بكفاءة معرفية، ومكانة اجتماعية أو وظيفية، واستقلالية فكرية وأخلاقية، وتمارس تأثيرًا إيجابيًا في توجيه القرار العام، وصياغة الوعي الجمعي، والدفع نحو التغيير السلمي المستدام، مع إدراك عميق للسياق الوطني ومسؤولية أخلاقية تجاهه.

2. **الأبعاد البنيوية للنخبة الواعية**

أ. **البُعد الفكري|** امتلاك العمق المعرفي والقدرة على التحليل النقدي والبناء المفاهيمي.

ب. **البُعد الأخلاقي|** الالتزام بالقيم العليا كالصدق، والعدالة، والنزاهة، والجرأة في قول الحق.

ج. **البُعد المجتمعي|** التجذر في قضايا الناس، والانفتاح على الواقع، والتفاعل مع احتياجاتهم.

د. **البُعد الاستراتيجي|** القدرة على استشراف المستقبل، وصياغة الرؤى بعيدة المدى، ووضع البدائل.

ه. **البُعد العملي/التطبيقي|** امتلاك أدوات التأثير، والتواصل، والاقتراح، والمتابعة، والبناء المؤسسي.

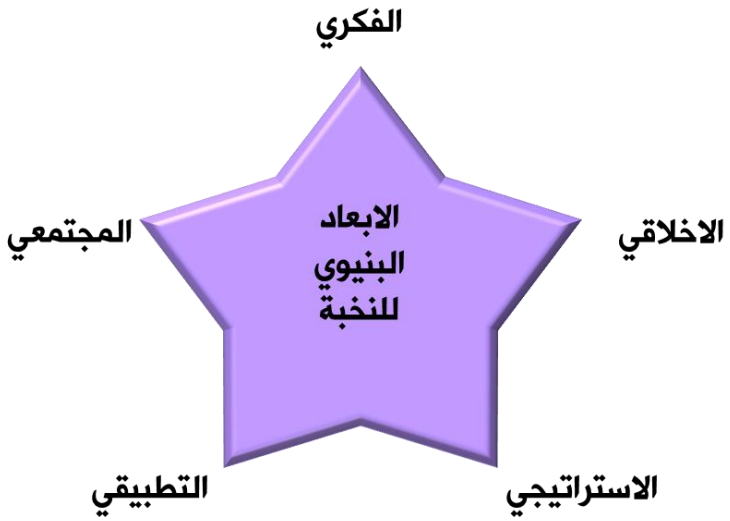

شكل (5): الابعاد البنوية للنخب الواعية
المصدر/المؤلف

3. أركان النخبة الواعية

أ. **الرسالة|** وجود هدف وجودي واضح وهو (خدمة الوطن، حماية المجتمع، بناء الدولة).

ب. **المعرفة|** التمكّن من أدوات التحليل والتفسير والتقويم وصياغة البدائل.

ج. **الاستقلالية|** عدم الارتهان لحزب أو طائفة أو جهة خارجية.

د. **التأثير|** القدرة على الوصول إلى الجمهور أو صانع القرار والتأثير فيه إيجابًا.

ه. **الفاعلية|** القدرة على التحول من التنظير إلى الإنجاز.

4. السمات

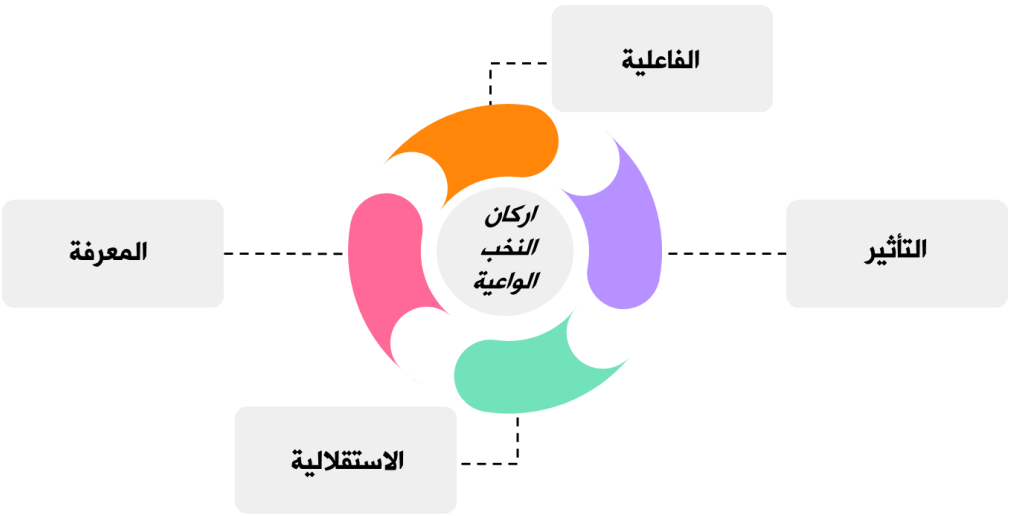

شكل (6): اركان للنخب الواعية
المصدر/المؤلف

والخصائص الجوهرية للنخبة الواعية

أ. البصيرة المعرفية والاتزان العقلي.

ب. الشجاعة في المواقف دون تكلّف أو تهوّر.

ج. الانضباط القيمي والإخلاص الوطني.

د. الواقعية المُستنيرة التي تجمع بين الطموح والوعي بالقيود.

ه. الميل إلى الإصلاح البنيوي بعيداً عن الترقيع المرحلي.

و. رفض التبعية وتجنّب النخبوية المنفصلة عن الناس.

ز. الانفتاح على التعدد، وتجاوز ثنائيات الانقسام الطائفي والعرقي والحزبي.

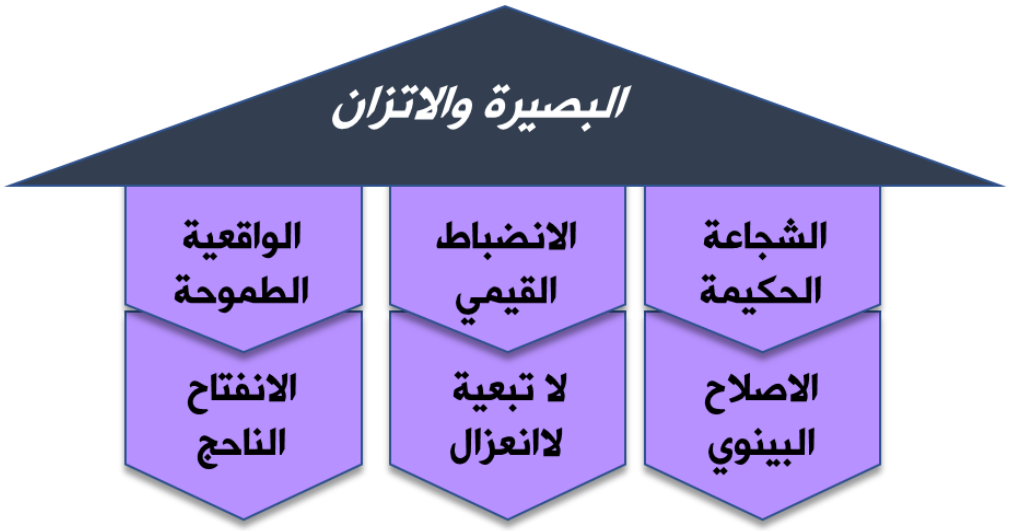

شكل (7): النخب الواعية ... السمات والخصائص
المصدر/المؤلف

ثانيًا| لماذا استهدفت المرجعية العليا النخبة بالخطاب مباشرةً؟

لقد خصّت المرجعية الدينية العليا (السيستانية) النخب العراقية بالخطاب المباشر مرارًا، خاصة في:

1. خطب الجمعة بعد 2003.
2. بيانات الأحداث المصيرية (احتلال الموصل، انتفاضة تشرين، قانون الانتخابات، الحكومة الإصلاحية،...)
3. لقاءاتها مع المبعوثين الدوليين (مثل ممثل الأمم المتحدة، أو سياسيين رفيعي المستوى).

وذلك انطلاقاً من أبرز الأسباب والخلفيات الآتية:

1. كونها ـــ أي النخبة الواعية ـــ (الأكثر قدرة) على فهم طبيعة الأزمات المركّبة| فالمرجعية تعوّل على النخبة لأنها الأقدر على التشخيص العميق للواقع العراقي المعقّد.
2. كونها (الأشد محاسبة) عند التقصير| لأنها تملك أدوات التحليل والفعل، فإنّ صمتها يُعدّ تقصيرًا مضاعفًا.
3. دورها في منع الانهيار الأخلاقي والمعنوي| في لحظات الانهيار، تكون النخبة الواعية هي الحصن الأخير الذي يحمي القيم ويعطي الشعب الثقة بوجود بدائل عقلانية.

4. دعوة غير مباشرة إلى عدم التواطؤ أو الانسحاب| فخطاب المرجعية يحمّل النخبة مسؤولية عدم الصمت، وعدم التبرير، وعدم الغياب عن لحظة الشهادة والقيادة.
5. لأن الإصلاح لا يمكن أن يُنجز من دون عقل نخبوي وازن ومبادر| فالمرجعية تدرك أن الدولة تبنى بالرؤية والطبقة الواعية بعيداً عن الشعارات الجوفاء.

ثالثًا| الفرص التي تمتلكها النخبة اليوم

رغم ما ذُكر من أزمات، فإنّ النخبة الوطنية الواعية تمتلك اليوم مجموعة من الفرص الجوهرية التي تؤهلها لاستئناف دورها الإصلاحي:

1. **وجود فراغ فكري وسياسي في الساحة العراقية**| ما يجعل أي نخبة منظمة ذات مشروع قادرة على التأثير السريع.
2. **استعداد شعبي متزايد لسماع خطاب بديل**| خصوصًا بعد موجات السأم من الأحزاب والطبقة الحاكمة.
3. **توفر أدوات رقمية وتقنية للتأثير الجماهيري**| مثل المنصات الإلكترونية، والإعلام البديل، والبودكاست، وتحليلات الرأي العام.
4. **وجود تجارب ناضجة لدى بعض الكفاءات العراقية داخل العراق وخارجه**| ما يمكن البناء عليه لتأسيس شبكة (نخب إصلاحية عابرة للمحافظات والانتماءات).
5. احتمال وجود إرادة سياسية جديدة للإصلاح| أو على الأقل الحاجة إليه داخليًا وخارجيًا، مما يفتح نوافذ للنفاذ النخبوي.

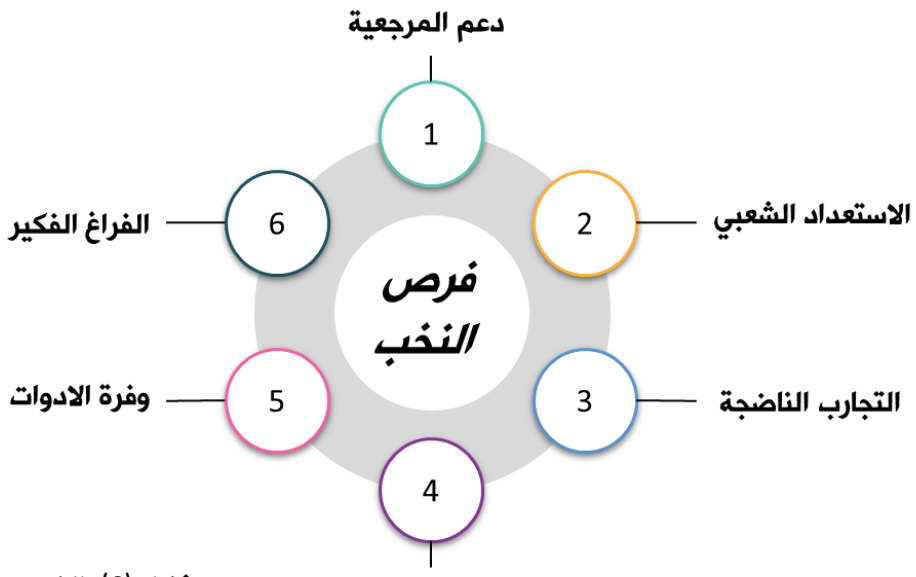

شكل (8): الفرص المتاحة للنخب

المصدر/المؤلف

رابعًا| التحديات التي تعيق النخبة من التحوّل إلى فاعل مركزي

1. غياب الهيكل التنظيمي النخبوي
2. محدودية الموارد والدعم المؤسسي
3. خطر التصفية أو التشويه الإعلامي أو الأمني
4. صعوبة الوصول إلى مراكز القرار السيادي
5. الضغط الاجتماعي المتنوّع بين الانتظارات العالية والتثبيط المستمر
6. الاختراقات الأيديولوجية أو الحزبية لبعض النخب
7. ضعف التماسك الداخلي وغياب المشروع المشترك

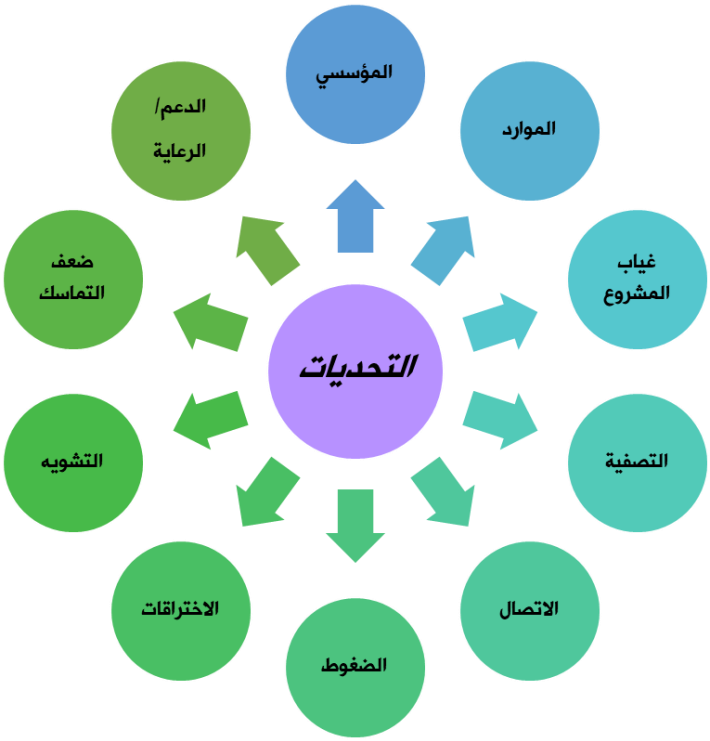

شكل (9): تحديات تواجه النخب

المصدر/المؤلف

الحصاد

تملك النخبة الوطنية الواعية في العراق من المقوّمات ما يؤهّلها لقيادة مشروع إصلاح وطني شامل، إذا استطاعت أن:

1. تعيد تعريف ذاتها وظيفيًّا و رمزيًّا،
2. وتنظّم صفوفها بصورة مؤسسية،
3. وتتحرّر من الارتباطات المقيدة،
4. وتحسن قراءة لحظة التحوّل،
5. وتبني تحالفًا ذكيًّا بين العقل والدولة والمجتمع.

وهذا ما ستعكف المحاور التالية على تصميمه، من خلال تحديد العوامل والمتطلبات وضمانات النجاح التي يحتاجها هذا المشروع ليكون مستدامًا ومؤثّرًا.

المحور الثالث| المتطلبات الأساسية لتمكين النخب الواعية في قيادة الإصلاح

التمهيد

إنّ امتلاك النخب للوعي والفكر والخطاب لا يكفي وحده لقيادة الإصلاح، ما لم يُترجم هذا الامتلاك إلى منظومة تمكين شاملة تؤهّلها لأداء أدوارها بكفاءة واستقلالية وتأثير.

و(التمكين) هنا لا يعني المنح أو التفويض من السلطة، لكنه إعادة هندسة البيئة القانونية، والمؤسسية، والمعرفية، والمجتمعية، والبشرية، والتمويلية، والتقنية بما يجعل النخب تتحرّك من الهامش إلى المركز، ومن التفاعل إلى الفعل، ومن الردّ إلى البناء.

يرتكز هذا المحور على تحديد جميع المتطلبات والعوامل والضمانات التي تجعل النخبة الواعية قادرة على تنفيذ برنامج إصلاح وطني شامل ومستدام في العراق، وتندرج هذه المتطلبات ضمن مستويات متكاملة:

شكل (10): متطلبات تمكين النخب
المصدر/المؤلف

أولًا| المتطلبات المفاهيمية والتحليلية

1 .إعادة بناء الوعي النخبوي

أ. صياغة هوية فكرية جديدة للنخبة بوصفها (أداة وطنية وظيفية وتعد امتيازًا اجتماعيًّا نخبويًّا معزولًا.)

ب. بناء بوصلة مرجعية تقوم على: (الوطن فوق الانتماء، والعدالة فوق المصالح، والمؤسسة فوق الفرد).

ج. تبني أدبيات مشتركة بين النخب (قاموس إصلاحي، سردية وطنية، رؤى موحّدة).

2 .تطوير أدوات التحليل والقراءة

أ. استخدام أدوات تحليل استراتيجي مثل:SWOT ، PESTEL، Stakeholder Mapping، Scenario Building.

ب. تطوير قاعدة بيانات معرفية عن المشهد العراقي، بأبعاده: (المؤسساتية، السياسية، المجتمعية، المالية، الأمنية، الثقافية...).

ج. تحليل ديناميكيات الجمهور لتوجيه الخطاب النخبوي بصورة مؤثرة ومقنعة.

ثانيًا| المتطلبات المؤسسية والتنظيمية

1 .تأسيس مظلة نُخبوية مستقلة

أ. إطلاق مشروع تأسيس المجلس الوطني للنخب الواعية، كمنصة وطنية مستقلة جامعة، تعمل بصيغة مؤسساتية، غير حزبية، عابرة للطوائف والانتماءات.

ب. إعداد لائحة داخلية واضحة: [للعضوية، المهام، التمثيل، اتخاذ القرار، المساءلة].

2 .بناء الهيكل التنظيمي للنخبة

أ. تشكيل وحدات عمل تخصصية مثل: (لجان سياسات عامة – لجنة التعليم – لجنة الإعلام – لجنة الأمن المجتمعي – لجنة الرصد والتقييم).

ب. تحديد المهمات حسب التخصص (البحث – الاستشارات – التوعية – التأثير – الرصد – الحوار – التفاوض).

ثالثًا| المتطلبات الوظيفية والتكاملية

1 .تصميم الوظيفة النخبوية الإصلاحية

صياغة نموذج وظيفي ثلاثي للدور النخبوي:

أ. التحليل النقدي للسياسات والمشهد.

ب. صياغة البدائل والرؤى القابلة للتنفيذ.

ج. المشاركة في التنفيذ والتقويم.

2 .تفعيل الشراكة مع الدولة والمجتمع

توقيع بروتوكولات تعاون رسمية مع:

أ. الوزارات والهيئات والمؤسسات السيادية.

ب. مجالس المحافظات والحكومات المحلية والأقاليم.

ج. المجتمع المدني والجامعات والمرجعيات الفكرية.

د. تمكين النخبة من حق الاستشارة الدستورية والمشاركة في إعداد السياسات الحكومية.

رابعًا| المتطلبات البشرية والمهارية

1 .إعداد قاعدة بشرية متنوعة وقادرة

أ. التنويع داخل النخبة: (ذكور، إناث، شباب، أكاديميون، إعلاميون، علماء دين، مهنيون).

ب. اعتماد مبدأ (الكتلة النخبوية المتكاملة): تعدد التخصصات – تناغم الأدوار – وحدوية الرؤية.

2 .تنمية المهارات القيادية والوظيفية

التدريب المنتظم للنخب على:

أ. مهارات الاتصال الاستراتيجي.

ب. إدارة النزاع وبناء التوافقات.

ج. التفاوض والتأثير في الرأي العام.

د. بناء الحملات المجتمعية.

ه. صياغة السياسات العامة وصناعة البدائل.

خامسًا| المتطلبات المالية والمادية

1 .التمويل المؤسسي المستقل

أ. إعداد خطة تمويل وطنية شفافة ومستقلة تشمل:

ب. تمويل حكومي غير مشروط.

ج. شراكات تمويلية مع القطاع الخاص والمجتمع المدني.

د. دعم دولي غير تدخلي (من مؤسسات دولية محترمة ورصينة تعمل في دعم التنمية والإصلاح).

2 .تأمين البنية التحتية المادية

أ. مراكز دائمة للنخبة في المحافظات.

ب. مكاتب دعم إدارية وفنية.

ج. تجهيز لوجستي للفعاليات (قاعات، وسائل نقل، أدوات توثيق، مكتبات رقمية).

سادسًا| المتطلبات الرقمية والتقنية والفنية

1 .تأسيس منصة رقمية مركزية

تؤدي المنصة الوطنية للنخب الواعية المهام عديدة أبرزها:

أ. بوابة إلكترونية للمحتوى، التفاعل، النشر، والتشبيك.

ب. أدوات تحليل رأي عام واستطلاع سياسات.

2 .استخدام الذكاء الاصطناعي والتحليلات الرقمية

أ. أدوات تحليل بيانات المجتمع، الرأي العام، اتجاهات الجمهور، ومزاج الناخبين.

ب. إنتاج محتوى رقمي ذكي (فيديوهات قصيرة – إنفوغراف – حملات وعي رقمية).

سابعًا| المتطلبات القانونية واللوجستية

1 .التشريعات الداعمة للنخبة

اقتراح مشروع قانون (تمكين النخب الوطنية للإصلاح) يتضمن:

أ. الاعتراف الرسمي بالدور النخبوي.

ب. ضمان الحصانة الفكرية والأمنية.

ج. إدماج النخب في اللجان العليا للسياسات.

د. حماية النخب من التهديد أو التسقيط أو التهميش القسري.

2 .الدعم اللوجستي العملياتي

أ. إنشاء وحدة متابعة وتنقل وتنسيق على المستوى الوطني.

ب. منصة لتسجيل المخرجات النخبوية وتوثيق أثرها.

ثامنًا| ضمانات الاستدامة والتقييم والتطوير

1 .التقييم الدوري

اعتماد مؤشرات أداء نخبوي في كل مشروع، أهمها:

أ. الأثر، المشاركة، الاستجابة، التنفيذ، التغذية الراجعة.

ب. إصدار (تقرير النخبة الوطني السنوي) حول الإنجازات والتحديات والمخرجات.

2 .التعلّم المستمر والتجديد

أ. مراجعة الخطاب النخبوي دوريًا.

ب. تقييم الأداء الجمعي والقيادي للنخبة.

ج. تجديد الدماء النخبوية باستمرار وتدريب الصف الثاني.

الحصاد

لن تتمكّن النخبة العراقية من لعب دورها الإصلاحي التاريخي إلّا إذا أُحيطت بمنظومة متكاملة من (التمكين المفاهيمي، والمؤسسي، والوظيفي، والمالي، والبشري، والرقمي، والتشريعي)، تنقلها من الفكرة إلى الفعل، ومن الاحتجاج إلى البناء، ومن التنظير إلى الإنجاز.

وهذا ما يتطلب تخطيطًا مرحليًا تفصيليًا، سيتم اقتراحه في المحور الرابع عبر خريطة طريق إصلاحية شاملة تقودها النخبة.

المحور الرابع| خارطة الطريق التنفيذية لإصلاح وطني تقوده النخبة الواعية

التمهيد

ليست النوايا كافية، ولا تكفي القدرة على التشخيص، ولا حتى وفرة الأفكار، إذا لم تُترجم إلى خطوات تنفيذية واقعية، قابلة للتطبيق، محكومة بالتوقيتات، ومبنية على أولويات، ومرتبطة بأثر ملموس في حياة الناس.

لذا فإنّ هذا المحور يُقدّم خريطة طريق شاملة، مرحلية، واقعية، تستند إلى الإمكانات الكامنة في النخبة الواعية، وتستهدف الانتقال من مرحلة (المطالبة بالإصلاح) إلى (قيادة مشروع الإصلاح)، وفق منهج تكاملي يتدرّج عبر خمس مراحل متسلسلة:

❖ **المرحلة الأولى| (الإعداد والتحشيد الفكري – من 0 إلى 6 أشهر)**

أ. **الهدف|** تثبيت الهوية المشتركة للنخبة وتوحيد رؤيتها الإصلاحية.

ب. **الخطوات**

1. إطلاق وثيقة تأسيسية بعنوان: (الميثاق الوطني للنخب الواعية في العراق).
2. عقد سلسلة من الندوات المغلقة واللقاءات الوطنية لتجميع النخب وتبادل الرؤى والاتفاق على المبادئ.
3. إعداد دليل (مفاهيمي/منهجي) موحّد لخطاب النخبة ودورها في الإصلاح.
4. تحليل الواقع العراقي الراهن ضمن 10 ملفات استراتيجية (السياسة، الاقتصاد، القضاء، الإدارة، التعليم، الصحة، البيئة، الأمن، الشباب، الإعلام).

ج. **المخرجات**

1. دليل الخطاب النخبوي الإصلاحي.
2. ورقة تشخيص الواقع وتحليل الأزمات.
3. تشكيل (الهيئة التأسيسية للنخب الواعية).

❖ **المرحلة الثانية|** (التمكين المؤسسي والتنظيمي – من 6 إلى 12 شهرًا)

أ. **الهدف|** بناء الهيكل الوطني المؤسسي للنخبة وتوسيع دوائرها.

ب. **الخطوات**

1. تسجيل كيان رسمي مستقل للنخبة ضمن قانون الجمعيات أو قانون مقترح خاص.
2. تأسيس وحدات تخصصية داخل المجلس الوطني للنخب (السياسات – التخطيط – الرصد – الحوار – الإعلام – التدريب).
3. إعداد قاعدة بيانات مركزية تشمل: [أسماء النخب، تخصصاتهم، أنشطتهم، مواقفهم، إمكاناتهم، وأدوارهم المحتملة].

4. تشكيل شبكة علاقات وطنية ودولية مع الجامعات، مراكز الدراسات، المرجعيات الدينية، القطاع الخاص، والمجتمع المدني.

ج. المخرجات

1. المجلس الوطني للنخب الواعية في العراق.
2. منصة رقمية وطنية متكاملة.
3. قاعدة بيانات النخب العراقيّة.

❖ **المرحلة الثالثة| (بناء البدائل والسياسات الإصلاحية – من السنة الثانية إلى الثالثة)**

أ. **الهدف|** صياغة حزمة بدائل واقعية للسياسات العامة في العراق.

ب. الخطوات

1. إعداد ملفات إصلاحية مفصلة تشمل:
   - ✓ إصلاح النظام السياسي.
   - ✓ إصلاح الإدارة العامة والحوكمة.
   - ✓ تنمية الاقتصاد غير النفطي.
   - ✓ إصلاح قطاع التعليم والصحة.
   - ✓ مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية.
   - ✓ العدالة الاجتماعية وحماية الفئات الهشة.
2. إطلاق مبادرة (الورقة البيضاء النخبوية) للإصلاح الوطني.
3. عرض الرؤى الإصلاحية على الدولة، البرلمان، الأحزاب، النقابات، والمؤسسات الدولية.
4. إطلاق حملات ضغط مجتمعي وسلمي منظم لدعم البدائل الإصلاحية المقترحة.

❖ **المخرجات**

1. دليل السياسات العامة الإصلاحية.
2. ملف النخبة الوطني للإصلاح الشامل.
3. وثائق تقديمية (تشريعية – تنفيذية).

❖ **المرحلة الرابعة| (التأثير المجتمعي والإعلامي والسياسي – من السنة الثالثة إلى الرابعة)**

أ. **الهدف|** تمكين النخبة من التأثير في القرار والرأي العام على السواء.

ب. الخطوات

1. إطلاق الحملات الإعلامية الذكية باستخدام أدوات رقمية، منصات تفاعلية، محتوى بصري جذاب.
2. تدريب النخب على صناعة الرأي العام وقيادة السرديات الوطنية.

3. مأسسة علاقة منتظمة بين النخبة والإعلام المؤثر (القنوات، المواقع، الصحافة الرقمية، المؤثرون).
4. المشاركة في الانتخابات والنقابات والاتحادات والمجالس الاستشارية الرسمية.

ج. المخرجات

1. مركز التأثير الاستراتيجي للنخب.
2. دليل التفاعل المجتمعي والإعلامي.
3. مقاعد تمثيلية للنخب في مواقع القرار.

المرحلة الخامسة| (المأسسة والاستدامة – من السنة الخامسة فصاعدًا)

أ. **الهدف|** تحويل النخبة الواعية إلى كيان مستدام يقود التحول الوطني.

ب. الخطوات

1. صياغة قانون خاص لتمكين النخب الوطنية الواعية، يتم اقتراحه من قبل النخبة نفسها.
2. إطلاق صندوق وطني لدعم المبادرات الإصلاحية النخبوية بشراكات (حكومية–مدنية–خاصة.)
3. اعتماد آلية تقييم سنوي لأداء النخبة وفق معايير علمية شفافة.
4. تجديد الدماء النخبوية باستمرار عبر مبادرات (تمكين الشباب النخبوي) و(القيادات البديلة).

ج. المخرجات

1. قانون تمكين النخبة الوطنية.
2. صندوق دعم الإصلاح النخبوي.
3. التقرير الوطني السنوي للنخبة.

الحصاد

إن خارطة الطريق هذه لا تضع وصفة جاهزة للإصلاح، لكنها تقدّم نموذجًا واقعيًّا لبناء إصلاح من داخل الدولة والمجتمع، تقوده النخبة الواعية، عبر مسار تراكمي متدرج، مؤسسي، ذكي، تشاركي، ومُستدام. وتبنى هذه الخارطة على أساس الاعتراف بأنّ الإصلاح ليس حدثًا، بل مسار، وليس صدمة، بل تراكم، وليس صراخًا، بل تخطيط وتمكين وتنفيذ وتقييم.

المحور الخامس| دور المرجعية الدينية العليا في دعم النخب الوطنية الواعية – (معنويًا ومؤسسيًا)

أولًا| المرجعية العليا كـ (سلطة معنوية عليا)

في العراق، لعبت المرجعية الدينية – وبالأخص سماحة السيد السيستاني (دام ظله) – دور الضمير الوطني والحكمة المعنوية. فهي لم تقتصر على إصدار بيانات أو مواقف عامة، انما انتقلت مناسبات المصير لحضور خطاب الإصلاح والمساءلة، مركّزة على الأسباب والنتائج، وعلى العقلاء والجماهير، لقد تحوّلت مواقفه إلى (إلهام معنوي) يُعين على تهذيب العقل السياسي ومراجعة الخيار الوطني.

ثانيًا| لماذا تذكّرت المرجعية النخب الواعية؟ وما الخلفيات؟

مع تصاعد الأزمات السياسية والموَسَّسة، وخلال تحوّلات ما بعد 2015، وجّهت المرجعية نداءً مباشراً إلى النخب العراقية الواعية. كان في هذا التوجيه موقفان متكاملان:

أولاً/ التحفيز على تحمل المسؤولية الوطنية والتاريخية.

في خطبة الجمعة إثر انفجار الفساد ووصل الاحتقان إلى الشارع، قال ممثل المرجعية إن (معركة الإصلاح لا تقل ضراوة عن معركة داعش)، داعيًا النخبة إلى التقدّم بدل الصمت.

ثانيًا/ التحذير من غياب الدور النخبوي.

عندما تكثرّت الساحة بـ (نخب تجميل السلطة)، دعت المرجعية إلى حضور النخبة الحقيقية، والابتعاد عن الولاءات الشخصية والفئوية.

كما أشارت بحدة في أكثر من بيان إلى أن (النخبة الواعية هي من يمكنها أن تدير نقلة نوعية في التغيير، إذا وفّرت لها البيئة المؤسسية المناسبة).

ثالثًا| آليات الدعم المرجعي المتاحة للنخبة الواعية

من المعروف المرجعية لا تملك أدوات سلطة تنفيذية، لكنها تمتلك فعالية معنوية ورمزية وخطابية، لذا يمكنها أن تقدم الدعم عبر:

1. **الخطاب المعنوي|** استمرارية خطاب التشجيع على تحمل المسؤولية، والمحاسبة الأخلاقية للفساد والفشل.

2. **الشرعية الرمزية|** التواصل الرسمي أو غير المباشر مع نخبة وطنية رمزية يعزز مصداقيتها أمام الجمهور، ودعمها واسنادها وتوفير مظلة حامية لها.
3. **الحماية المعنوية|** رفض دعوات شيطنة النخب أو تصويرها كأعداء أو نماذج فاشلة.
4. **تشجيع الشعور بالمشاركة المجتمعية|** من خلال تمكين صوت النخب في مناسبات دينية أو ثقافية أو اجتماعية معترف بها.
5. **التشجيع على التنظيم والمؤسّسة|** عبر الإشارة إلى ضرورة تأسيس (مجلس وطني للنخب الواعية) أو كيان تنظيمي مستقل نخبوي.

شكل (11): آليات الدعم المرجعي للنخب
المصدر/المؤلف

رابعًا| مقترحات عملية لتعزيز العلاقة بين المرجعية والنخبة الإصلاحية

1. تنظيم منتدى للحوار بين المرجعية والنخب (فصلي أو سنوي) بمشاركة نخبة مهنية وأكاديمية عبر بدعوة رمزية (مكتب المرجعية دون تدخّل مباشر).
2. إنشاء قناة تواصل شرفية بين (المجلس الوطني للنخب) ومكاتب المرجعية لتبادل الرؤى والاقتراحات.

3. فتح منابر علمية وثقافية في الحوزات أو المؤسسات التابعة للمرجعية للنخب لتقديم أفكارهم وفق شروط موضوعية.
4. استثمار المناسبات الدينية الكبرى لتوصيل خطاب النخب الإصلاحي إلى الجماهير عبر قنوات معترف بها.
5. إعداد ورقة سياسات نُخبوية محترفة موجهة للمرجعية كمجلس استشاري، تعرض فيها النخب سياستها الإصلاحية المقترحة.

الحصاد

لا تمنح المرجعية العليا في العراق صلاحيات سياسية أو نفوذاً مباشراً، لكنها تمنح النخب منصة شرعية ومصداقية روحية، وتضفي ثقلًا أخلاقيًا يُحرّر الحراك النخبوي من وهم الوقوع في تبعيات السلطة أو الانقسامات.

وهذا الدعم المرجعي سيظل الأمر المشترك الوحيد الذي لا يُمنح انما يُستحقّ عبر الاعتراف بأن النخبة الواعية ليست صورة ديكور، انما أمانة التغيير الحقيقي.

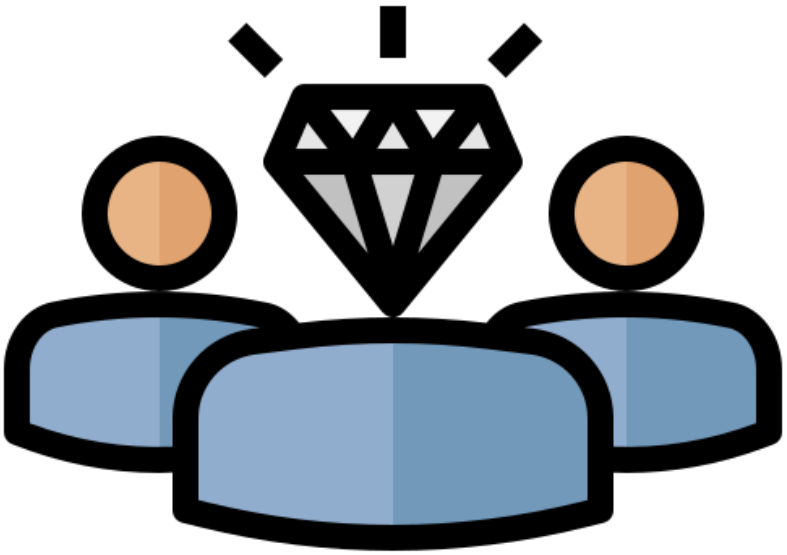

الملحق (١)| المفاهيم المفتاحية في الورقة

هذا الملحق يُقدِّم شرحًا (علميًّا-وظيفيًّا) للمفاهيم الأساسية التي بُنيت عليها الورقة، بهدف تعزيز الفهم المشترك، وضمان وحدة المعايير التحليلية في سياقات الإصلاح.

1 .النُّخبة(Elite)

أ. التعريف العام/ النخبة هي الفئة الأعلى تأثيرًا في بنية المجتمع أو الدولة، سواء من حيث الفكر أو التخصص أو القيادة أو المبادرة أو القيمة الاعتبارية.

ب. التعريف الوظيفي في الورقة/ النخبة هي تلك الفئة المسؤولة معرفيًّا وعمليًّا عن توليد المبادرات، وتحليل الواقع، وصياغة البدائل، والمساهمة الفعالة في صنع القرار وتوجيهه وتقويمه.

ج. السمات المميزة

1. التخصص العميق أو الرؤية الشاملة.
2. القابلية على التحليل والبناء النظري والتطبيقي.
3. المسؤولية العامة والالتزام الأخلاقي.
4. التأثير في المجال العام.

د.المرجع العلمي/ Pareto, V. (1916). The Mind and Society. New York: Harcourt.

2 .النُّخبة الواعية(Conscious Elite)

أ. المفهوم المحوري في الورقة/ النخبة الواعية ليست مجرّد (فئة مثقّفة)، انما هي نخبة تملك الوعي التاريخي، والبصيرة الاستراتيجية، والهمّ الوطني، والرؤية الإصلاحية، والقدرة على العمل في بيئة معقّدة متغيرة.

ب. الأركان الأساسية للنخبة الواعية

1. **الوعي الوطني|** فهم تعقيدات الواقع العراقي ومركّباته.
2. **الالتزام الأخلاقي|** الاستقلال عن المصالح الفئوية.
3. **القدرة المؤسسية|** المعرفة بمنهجيات العمل العام والتنفيذي.

4. **الرؤية المستقبلية|** استشراف التحولات وبناء سيناريوهات بديلة.

ج. الاستشهاد المرجعي/ منصور، رفيق. (2023). النخبة وإشكالية الفاعلية في العالم العربي، المركز العربي للأبحاث، الدوحة.

3 .الإصلاح المستدام(Sustainable Reform)

أ. التعريف/ هو العملية الإصلاحية التي تهدف إلى إحداث تحوّل بنيوي عميق في النظام العام، مع ضمان استمرارية النتائج، وثبات التأثير، ومرونة التكيف مع التحديات المستقبلية.

ب. السمات الجوهرية

- ✓ طويل الأمد
- ✓ لا يرتبط بشخص أو حزب أو دورة انتخابية
- ✓ مبني على بنى مؤسسية قابلة للتجديد الذاتي

ج. المصادر

United Nations Development Programme (UNDP). (2021). Governance for Sustainable Development

https://www.undp.org/publications/governance-sustainable-development

4 .التمكين الشامل(Holistic Empowerment)

أ. المفهوم| تمكين النخب الواعية لا يعني فقط إعطاءها منصبًا أو منصّة، إذ يشمل:

أ. التمكين الفكري (التدريب، المعرفة)

ب. التمكين المؤسسي (المواقع والأدوار)

ج. التمكين المالي (الدعم والموازنة)

د. التمكين السياسي (الحماية القانونية والاستقلال)

ه. التمكين الرقمي والتقني (الأدوات والوسائل)

ب. الاستشهاد المرجعي

•Fukuyama, F. (2013). What is Governance?. Governance, 26(3), 347–368.

5 .المرجعية الدينية العليا

أ. المعنى في السياق العراقي| المرجعية هي أعلى سلطة دينية أخلاقية اجتماعية في العراق، تتجسّد في (النجف الأشرف) ومكتب السيد السيستاني خصوصًا، وهي فاعل محوري غير مباشر في توجيه الوعي العام.

ب. وظيفتها في هذه الورقة| جهة داعمة وراعية أخلاقيًّا وإرشاديًّا للنخب الواعية، خصوصًا بعد ما أطلقته من إشارات واضحة في خطب الجمعة (2015-2019)، حول دور (الشرائح الواعية).

ج. المصدر الموثوق/ الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستانيhttps://www.sistani.org :

6 .البيئة النخبوية الحاضنة

أ. المعنى/ هي البيئة الفكرية، السياسية، الإدارية، الثقافية، التشريعية، والإعلامية التي تتيح للنخبة أن تؤدي دورها بفعالية، وتحميها من الإقصاء، وتحرّك أعمالها إلى دائرة التأثير.

ب. مكوناتها الأساسية

أ. نظام قانوني يحمي حرية الرأي النخبوي

ب. منابر مفتوحة للنقاش والتحليل

ج. مؤسسات بحثية ومراكز دراسات

د. أدوات تمويل واحتضان للمبادرات

الملحق (٢)| المسارات التطبيقية لتمكين النخب الواعية في العراق

تشكّل النخبة الواعية ركيزة أساسية لأي مشروع إصلاح مستدام. غير أن الأثر المرجو منها لا يتحقق تلقائيًا، كونه يتطلب مسارات عملية متكاملة للتمكين البنيوي والوظيفي والمعنوي، وفق نموذج يضمن المشاركة الفعالة، والاستقلالية الأخلاقية، والاستدامة المؤسسية.

أولًا| المسار التشريعي..القانوني

1 .إصدار قانون خاص بـ(النخبة الوطنية) يُعطي الأمور المهمة الآتية:

أ. يُعرّف النخبة ضمن معايير علمية ومهنية.

ب. ينشئ (مجلسًا وطنيًّا للنخب الواعية).

ج. ينظم مشاركة النخب في صنع القرار والسياسات العامة.

2. **مرجعية مقترحة**| تجربة المغرب في (قانون المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) الذي يضم ممثلين للنخب المستقلة(CESE)

https://www.cese.ma

ثانيًا| المسار المؤسسي..الإداري

1 .إنشاء هيئة وطنية مستقلة لشؤون النخب والتخطيط المعرفي

أ. تعنى بتصنيف النخب، وتأهيلها، وتقديم الدعم المؤسسي والمالي.

ب. تتبع رئاسة الوزراء، وتتمتع باستقلال إداري ومالي.

2 .تأسيس (بنك المعرفة النخبوية)

أ. قاعدة بيانات إلكترونية موحدة لجميع الكفاءات الوطنية.

ب. تشمل تخصصاتهم، تجاربهم، ومساهماتهم.

ثالثًا| المسار السياسي..الاستراتيجي

1 .اعتماد الكفاءات النخبوية ضمن المجالس الاستشارية العليا: كمجلس الوزراء، ومجالس التخطيط، وهيئات الرقابة، واللجان النيابية.

2 .تشكيل (منتدى النخبة الوطنية) بصفة سنوية

أ. يُعقد تحت رعاية رئاسة الجمهورية أو رئاسة الحكومة الاتحادية.

ب. يهدف لمتابعة الأولويات الوطنية، وتقييم الأداء العام.

رابعًا| المسار المالي..الدعمي

1 .تخصيص صندوق وطني لدعم المبادرات النخبوية

أ. تمويل مشاريع بحثية، وتنموية، ومجتمعية تقودها النخب.

ب. شراكة بين الدولة والقطاع الخاص والمنظمات الدولية.

2.المرجعية| صندوق تمويل المشروعات الصغيرة في الأردن كنموذج أولي.

خامسًا| المسار التربوي..الأكاديمي

1 .دمج مفهوم النخبة الواعية في المناهج الجامعية والمدارس| من خلال مقررات (التنشئة المدنية، والفكر الوطني، والقيادة الأخلاقية.)

2 .دعم مراكز الأبحاث والدراسات التي تقودها النخب المستقلة| عبر التعاقد البحثي، والنشر الرسمي، والتعاون مع الجامعات.

سادساً| المسار الإعلامي..الاتصالي

1 .إطلاق منصة رقمية وطنية بعنوان (نخبة العراق)

أ. تنشر مقالات، وأبحاث، وحلقات نقاشية للنخب الواعية.

ب. تتيح للجمهور التفاعل مع الأفكار الإصلاحية النخبوية.

2 .عقد شراكات مع القنوات الإعلامية لنشر (صوت النخبة)| برامج حوارية، توعوية، وثائقية حول الإصلاح وموقع النخب فيه.

سابعًا| المسار الرقمي..التحولي

1 .تمكين النخبة رقمياً بأدوات الذكاء الاصطناعي والتحليل التنبؤي| دورات وورش حول الأدوات التقنية في تحليل السياسات، واتخاذ القرار.

2. إنشاء مرصد رقمي تفاعلي يربط النخبة بصناع القرار| لوحة تحكّم ديناميكية (Dashboard) تقيس مساهمات النخبة وتأثيرها.

3.المرجع التقني

OECD (2022). Digital Government Index Report.

https://www.oecd.org/gov/digital-government-index.htm

خاتمة تنفيذية

إنَّ تمكين النخبة الواعية لا يُبنى على التمني أو الاحتفاء الرمزي، بل على منظومة متكاملة من السياسات والمؤسسات والتمويل والرؤية. إن لم توضع هذه المسارات موضع التنفيذ، تبقى النخبة قوة معطّلة، ويفقد الإصلاح شرطه الأهم: (العقل الجماعي النزيه).

الملحق (٣)| خارطة الطريق التنفيذية لتمكين النخب الواعية وتحقيق الإصلاح الوطني الشامل

تقدّم هذه الخارطة إطارًا مرحليًا، زمنيًا، ومؤسسيًا يضمن الانتقال من مرحلة الرؤية إلى التنفيذ الفعلي، من خلال أربع مراحل متتابعة ومتكاملة، تتوزع فيها المسؤوليات، والموارد، والنتائج المتوقعة، بما يجعلها قابلة للتطبيق في السياق العراقي، وفقاً لمبادئ: المأسسة، المشاركة، الشفافية، والاستدامة.

المرحلة الأولى| التأسيس والتحضير (١–٦ أشهر)

أ. الأهداف

1. تأسيس البنية القانونية والمؤسسية لتمكين النخب.
2. تجميع وتوحيد جهود النخبة الوطنية تحت إطار رسمي مرن.

ب. الخطوات

1. إصدار قرار وزاري بتشكيل لجنة وطنية عليا لتمكين النخبة الواعية/ برئاسة الأمين العام لمجلس الوزراء، وعضوية ممثلين من الرئاسات الثلاث، والجامعات، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص.
2. إعداد مسودة قانون (المجلس الوطني للنخب الواعية)/ بتعاون قانونيين ونخب من مختلف المحافظات، يعرض لاحقًا على مجلس النواب.
3. إطلاق مبادرة النداء الوطني للنخبة/ منصة لجمع البيانات التعريفية من النخب، وتلقي المقترحات.
4. توقيع مذكرة تفاهم بين الحكومة والمراكز البحثية الرصينة/ لوضع الأُطر المرجعية (التعريف، المعايير، المهام، آليات التمكين).

ج. الجهات المنفذة| الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وزارة التعليم العالي، ديوان الوقف الشيعي والسني، مراكز الفكر المستقلة.

المرحلة الثانية| البناء والتفعيل (٦–١٢ شهرًا)

أ. الأهداف

1. إطلاق الهيئات والمؤسسات الداعمة للنخب.
2. بدء تنفيذ البرامج التجريبية للنخب.

ب. الخطوات

1. **تأسيس الهيئة الوطنية المستقلة لشؤون النخب والتخطيط المعرفي/ بهيكل إداري مستقل، وميزانية تشغيلية.**
2. **تدشين قاعدة البيانات الوطنية للنخبة (بنك المعرفة العراقي)/ تحتوي ملفات لكل نخبة حسب الاختصاص، المساهمة، الخلفية.**
3. **إطلاق الصندوق الوطني لدعم المبادرات النخبوية/ بتمويل حكومي أولي، مع شراكات مع القطاع الخاص والبنك الدولي.**
4. **إعداد أول مسودة لـ (ميثاق النخبة الوطنية العراقية)/ تُناقش في مؤتمر وطني جامع، ثم تُقرّ وتُعتمد مرجعية.**

ج. الجهات المنفذة| وزارة التخطيط، البنك المركزي، هيئات النزاهة والمساءلة، الجامعات، ومؤسسات المجتمع المدني.

🌀 المرحلة الثالثة| التمكين والتوسعة (١٢–٢٤ شهرًا)

أ.الأهداف

1. **مأسسة دور النخب في النظام العام.**
2. **تكامل المسارات الإعلامية، التشريعية، والسياسية لدعم الإصلاح.**

ب.الخطوات

1. **إدماج النخب في اللجان الاستشارية لمجلس الوزراء ومجلس النواب خصوصًا لجان: (التخطيط، التربية، الإصلاح الإداري، المصالحة الوطنية.)**
2. **تدشين (منتدى النخبة الوطنية العراقي) الأول برعاية دولة رئيس الوزراء، ويُعقد سنويًّا لعرض الأفكار وتقييم الأداء.**
3. **إنشاء منصة رقمية وطنية تفاعلية باسم (نخبة العراق)، كمساحة مفتوحة لتبادل الرؤى، تقديم المبادرات، ومتابعة الأثر.**
4. **دمج مفهوم النخبة في مناهج التربية والتعليم العالي، كمفاهيم القيادة الواعية، الفكر النقدي، الإصلاح التشاركي.**

ج. الجهات المنفذة| (وزارة التربية، وزارة الثقافة، وزارة الاتصالات، هيئة الإعلام، مكتب رئيس مجلس الوزراء).

🌀 المرحلة الرابعة| التقييم والتحسين والاستدامة (بعد ٢٤ شهرًا)

أ. الأهداف

1. التقييم المرحلي لتجربة تمكين النخبة.
2. تقنين الأدوات الناجحة وتوسيع نطاقها.
3. ضمان استدامة الأثر وحيادية النموذج.

ب.الخطوات

1. إعداد تقرير وطني سنوي عن أثر النخبة في الإصلاح، يُعرض في البرلمان ووسائل الإعلام، ويُفتح للنقاش الشعبي.
2. توسيع مشاركة النخب في الملفات السيادية والتخصصية مثل (التعليم، الطاقة، السياسة الخارجية، الأمن المجتمعي.)
3. مراجعة قانون النخبة ومؤسساتها وفق التغذية الراجعة لضمان المرونة، والشمولية، والفعالية في التطبيق.
4. تدويل تجربة النخب العراقية الواعية عبر مؤتمرات، أبحاث، وتعاون مع منظمات مثل UNDP و UNESCOو.OECD

ج. المخرجات المتوقعة بنهاية العام الثاني

- ✓ وجود إطار قانوني معتمد للنخبة.
- ✓ مشاركة فعلية للنخبة في صنع القرار.
- ✓ ظهور مبادرات نخبوية مستقلة وفعالة.
- ✓ تزايد الثقة المجتمعية في النخبة.
- ✓ بدء انحسار خطاب الشعبوية والفوضى الفكرية.

الحصاد

إنّ خارطة الطريق تقدم اطاراً نظريًا، ومسارًا تحوليليًا واقعيًا يُعيد للنخبة العراقية دورها الطبيعي في بناء الدولة، ويجعل من الإصلاح مشروعًا وطنيًّا جماعيًّا.

الملحق (٤)| المنهج التقييمي لمساهمة النخبة في الإصلاح الوطني

أولاً| مبررات الحاجة إلى منهج تقييمي خاص بالنخبة

في ضوء ما يشهده العراق من تحديات هيكلية، وضعف في استثمار طاقات النخب، تصبح الحاجة ماسّة لتقييمٍ منهجيٍّ يُعزّز دور النخبة، ويضبط مساهماتها، ويقيّم مدى فاعليتها وتأثيرها، مع التأكيد على معايير الشفافية، والاستدامة، والمصداقية، والمأسسة، بما يضمن:

1. الانتقال من الدور التنظيري إلى المشاركة الفعلية.
2. ضبط العلاقة بين النخبة والدولة والمجتمع.
3. توفير تغذية راجعة لصنّاع القرار.
4. تأسيس بنك مؤشرات وطني لأداء النخبة.

ثانيًا| الأهداف العامة للمنهج التقييمي

1. تحديد طبيعة وحجم المساهمة الفعلية للنخبة في مجال الإصلاح السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي.
2. قياس جودة المبادرات والمقترحات والتدخلات التي تطرحها النخبة وتأثيرها على القرار العام.
3. تحليل التفاعل بين النخب ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني.
4. تعزيز ثقافة التقييم الذاتي لدى النخب كشرط للتمكين.

ثالثًا| محاور التقييم المعتمدة

1. المحور (المفاهيمي – البنيوي)

أ. وضوح المفاهيم والرؤى التي تنطلق منها النخبة.

ب. مدى الانسجام بين المبادئ النظرية والسلوك العملي.

ج. طبيعة المرجعيات المعرفية والقيمية المعتمدة.

2. المحور (المؤسسي – التنظيمي)

أ. مدى التزام النخبة بإطار مؤسسي واضح.

ب. فاعلية آليات التنسيق الداخلي واتخاذ القرار.

ج. القدرة على الشراكة مع الجهات الرسمية والمدنية.

3 .المحور (الوظيفي – الإجرائي)

أ. عدد ونوع المبادرات الإصلاحية المقدّمة من النخبة.

ب. نسبة المبادرات التي تحوّلت إلى سياسات عامة.

ج. مدى تأثير التوصيات والمواقف في الرأي العام والنخب السياسية.

4 .المحور (المجتمعي – التواصلي)

أ. مدى حضور النخبة في الإعلام والتواصل الجماهيري.

ب. قدرة النخبة على بناء شبكات مجتمعية داعمة.

ج. ثقة الجمهور العام بفاعلية النخبة ومصداقيتها.

5 .المحور (الزمني – الاستدامي)

أ. الاستمرارية في الأداء والمشاركة.

ب. القدرة على التكيّف مع التغيرات الوطنية.

ج. تقييم الأثر التراكمي خلال ٣ سنوات.

رابعًا| أدوات التقييم المعتمدة

الأداة	الوظيفة
استبانات كمية موجهة للنخبة والجهات المستفيدة	لقياس الرضا والتفاعل
مقابلات معمّقة مع القيادات النخبوية	لتحليل التجربة الذاتية
مراجعة وتحليل الوثائق والمخرجات	للتأكد من الإنجاز
مؤشرات الأداء المفتاحية(KPIs)	لتحديد التقدّم الكمي والنوعي
تحليل الأثر(Impact Assessment)	لقياس النتائج بعيدة الأمد
التغذية الراجعة المجتمعية(Social Feedback)	لاستطلاع انطباع المواطنين

خامسًا| مؤشرات الأداء الرئيسية(KPIs)

1 .الكميّة

أ. عدد المبادرات النخبوية الموثّقة خلال عام.

ب. عدد المشاركات الرسمية في السياسات العامة.

ج. عدد الشراكات المؤسسية التي عقدتها النخبة.

2 .النوعية

أ. نسبة المبادرات التي تحوّلت إلى نتائج فعلية.

ب. رضا المؤسسات الحكومية عن أداء النخبة.

ج. تطور مستوى التمثيل الجغرافي والاجتماعي للنخب.

3 .التأثير

أ. نسبة التغيير في السياسات/القرارات نتيجة تدخلات النخبة.

ب. مستوى ثقة الجمهور بالنخب عبر استطلاعات مستقلة.

ج. نسبة التغطية الإعلامية الإيجابية المرتبطة بأنشطة النخبة.

سادساً| التوصيات التشغيلية لاعتماد المنهج

1. تأسيس وحدة التقييم داخل (الهيئة الوطنية لشؤون النخب) تكون مسؤولة عن تطبيق المنهج بشكل دوري.
2. إعداد تقرير سنوي وطني عن أثر النخبة في الإصلاح الوطني يُرفع إلى مجلس الوزراء والبرلمان، ويُنشر للعموم.
3. ربط التمويل والدعم المؤسسي للنخب بمعايير الأداء الفعلي لتعزيز الفاعلية والمساءلة.
4. استخدام المنهج ذاته في تقييم المنتديات والمؤتمرات النخبوية وعدم الاكتفاء بالمخرجات الشكلية.
5. تضمين هذا المنهج ضمن المعايير المؤسسية في تقييم الأداء الحكومي المرتبط بالحوار المجتمعي.

الحصاد

إنّ تفعيل هذا المنهج يُحَوِّل النخبة من حالة رمزية أو إعلامية إلى شريك فعلي في الإصلاح الوطني المستدام، ويمنح الدولة والمجتمع أداة قياس دقيقة تعزز التخطيط التشاركي والمساءلة الأخلاقية.

المراجع والمصادر المهمة

أولاً/ المراجع والمصادر العربية

1. المركز العراقي للتنمية الإعلامية. (2021). دور النخب في التنمية السياسية في العراق. بغداد: مطبعة الزوراء.
2. الموسوي، جاسم. (2023). النخبة السياسية في العراق بعد 2003: دراسة تحليلية. بغداد: دار صفاء للنشر والتوزيع.
3. هيئة النزاهة العراقية. (2024). التقرير السنوي لمؤشرات الفساد في العراق. بغداد: هيئة النزاهة العامة.
4. العيساوي، خالد. (2022). (مفهوم النخبة ودورها في الإصلاح السياسي). مجلة العلوم السياسية العراقية، 59(3)، 31–48.
5. الجابري، حسين. (2021). (الدور المعرفي للنخب في مواجهة تحديات ما بعد الدولة الريعية). مجلة التنمية المعاصرة، 11(4)، 77–91.
6. المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف. (2019). بيان خطبة الجمعة بعد تظاهرات تشرين.
7. مجلس الوزراء العراقي. (2023). الوثيقة الوطنية للإصلاح الإداري . بغداد: الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ثانيًا/ المراجع والمصادر الأجنبية

❖ كتب وأبحاث

1. Dahl, R. A. (1998). On Democracy. Yale University Press.
2. Mills, C. W. (2000). The Power Elite. Oxford University Press.
3. Nye, J. S. (2008). The Powers to Lead. Oxford University Press.
4. North, D. C., Wallis, J. J., & Weingast, B. R. (2009). Violence and Social Orders: A Conceptual Framework for Interpreting Recorded Human History. Cambridge University Press.

❖ تقارير ومنظمات دولية

1. United Nations Development Programme (UNDP). (2022). Human Development Report 2022/2023: Uncertain Times, Unsettled Lives.
2. Retrieved from https://hdr.undp.org
3. Transparency International. (2023). Corruption Perceptions Index 2023.
4. Retrieved from https://www.transparency.org/en/cpi/2023
5. World Bank. (2023). Building Resilient Institutions for a Better Future: Iraq Systematic Country Diagnostic Update.
6. Retrieved from https://documents.worldbank.org
7. OECD. (2021). Engaging Citizens in Policy Making: Evidence and Best Practices.
8. Retrieved from https://www.oecd.org/gov/open-government